رواية
المنظمة السرية الماسونية
الجزء الرابع

تأليف

اسلام
الهاشمي الحامدي

راويه
المنظمة السرية
الجزء الرابع
اسلام
الهاشمي الحامدي

بیور

أندروماليوس

ليليث

*****نبذه عن الكاتب*****

إسلام الهاشمي الحامدي، كاتب عربي مصري، يعود نسله إلى الشيخ إسماعيل الحامدي شيخ الأزهر الكبير، وهو من نسل العباس عم نبي الإسلام وجده الأكبر هو النبي إبراهيم عليه السلام. ولد في القاهرة عام 1987 ميلادياً، وهو حاصل على بكالوريوس نظم إدارية.

إسلام له العديد من المقالات والقصص والروايات والشعر وقصص الأطفال المنشورة إلكترونيًا. كما يعمل على كتابة قصص للأطفال بهدف تقديم نفسه لجيل جديد من القراء، ويخطط لنشر مجموعة من القصص القصيرة لاستكشاف أفكار جديدة.

إسلام يسعى ليصبح أقوى كاتب في العالم العربي، ويعتبر أن موهبته في الكتابة هي إرث سيبقى للقراء حتى بعد مئة عام من وفاته. ويواصل نشر أعماله إلكترونيًا و ورقيا للوصول إلي اكبر قد ممكن من القراء .

نصائح هامه

يهدف الكتاب الي نشر مخططات المنظمات السرية بين السطور ، فهم معنا في كل مكان و زمان ، يسعون لنشر الفتن و تخريب العقول و تقسيم الدول من أجل السيطرة على الثروات الطبيعية ، وحدنا نستطيع أن تتصدى لهم ، من خلال تكاتفنا و حب بعضنا البعض.

قد يكون هذا الجزء الجزء الاخير ، فلا تدع القراءه والمعرفة تتوقف بين يديك بل انشرها بين أصدقائك و احبابك لعهم يستفيدون . سوف افتقد الكتابة في هذه السلسلة ولكن أبطالها من الجان و الشياطين معنا في قصص اخري فهم في كل مكان و زمان.

****

***

في البداية، كان الظلام يلف المكان، والصمت يعم الأرجاء، وكأن الزمان قد توقف. شيئًا فشيئًا، بدأ الضوء يظهر، كاشفًا عن مشهد ساحر؛ السماء بيضاء نقية، والأرضية مغطاة بحشائش خضراء تتخللها زهور بألوان زاهية. كان هناك نهر يجري ببطء، ليس ماءً بل عسل ذهبي ينساب في تيار هادئ نحو شلالات عسلية تتدفق برفق.

كان نادر جالسًا على هضبة تعلوها طبقة من الطحالب الناعمة، وهي توفر له مقعدًا مريحًا وسط هذا الجمال الطبيعي. كانت لحيته قد نمت وتخللتها بعض الشعيرات البيضاء، وارتدى حلة بيضاء تنسجم مع محيطه. كان حافي القدمين، يشعر بملمس الطحالب البارد تحت قدميه، بينما تداعب نسمات الهواء شعره الأسود الكثيف.

فجأة، قطع هذا الهدوء حركة غير متوقعة في نهر العسل. بدأ رأس يظهر من سطح النهر، مما جعل نادر يضيق جفونه محاولًا التركيز. برز الجسد كاملًا، وكان كيانًا قوي البنية، له جناحان عظيمان. اتسعت عينا نادر في دهشة وهو يشاهد هذا الكائن الغريب.

تقدم الكيان بخطى ثابتة نحو نادر، والعسل لا يزال يقطر منه. شعر نادر بالفزع، وقفز من مقعده متراجعًا خطوة إلى الوراء. جمع شجاعته وسأل بصوت متهدج: "من... من أنت؟"

رسم الكيان ابتسامة عريضة على وجهه، وملأت صوته نغمة ثقة وهو يجيب: "أنا طكيل، ملك ملوك الجان وابن سوميا، أبو الجان."

وقفت الكلمات كأنها نقش في الهواء، لحظات من الصمت تلتها، حيث كانت الرياح تحمل معاني جديدة للعالم الذي وجد نادر نفسه فيه.

****

*****مقدمه*****

منذ بداية الخلق، كان الجان مخلوقات طائعة لله، يعيشون في انسجام وعبادة. لكن قبل وجودهم، كانت الأرض مسرحًا لفساد كائنات تُدعى الحن والسن والبن. لقد نشروا الفوضى والدمار في كل مكان. فاستجاب الخالق لدعاء الجان، وخلق سوميا، الذي تمنى أن يتمتع الجان بقدرات فريدة: أن يروا ولا يُروا، وأن يذوبوا في الأرض، وأن يعود شيوخهم شبابًا.

بهذه القدرات الخارقة، انطلق الجان في معارك شرسة ضد الحن والسن والبن، ونجحوا في إلحاق الهزيمة بهم. أصبحت الولاية للجان على الأرض، يعبدون الله ويعمرون الأرض بسلام حتى جاء جيل من الجان، وبدأوا في سفك الدماء ونشر الفساد. فأرسل الله عليهم ملائكته، ليضع حدًا لفسادهم. قُتل من قُتل وأُسر من أُسر، وتشتت الجان في أنحاء الأرض، واختاروا العيش في الجبال والجزر والمناطق النائية.

كان عزازيل من بين الجان الذين رُفعوا إلى السماء. كان معروفًا بصلاحه وعبادته، حتى لُقب بنجمة الصباح وطاووس الملائكة. لكن مع الوقت، تغيّر عزازيل، وتحول إلى إبليس بعد أن رفض السجود لآدم، فاستحق اللعنة والنفي من السماء. تبعته إلى الأرض مجموعة من الملائكة الساقطة، أشهرهم آمون وبيليزيب وسينمازار وبيور وأندروماليوس وليليث.

ومع تعاقب الأمم، واصل هؤلاء الفتنة بين بني آدم، فأسسوا جمعيات سرية ظاهريًا تُظهر الخير، لكنها تسعى في الحقيقة لتدمير العقول وزرع الفتن بين الشعوب. سيطرت هذه

المنظمات على الثروات الطبيعية وامتد نفوذها ليشمل التحكم في مستقبل الشعوب وقرارات الحكام. تدريجيًا، أصبحوا يسيطرون على الاقتصاد العالمي والإعلام، وتحولت الحكومات إلى أدوات في أيديهم، تلتزم أوامرهم وتشارك في محافلهم السرية، حيث تُقدم القرابين للشيطان.

ومع كل هذا الشر، يظل الخير موجودًا. أنت، يا نادر، من نسل الأشراف، ولهذا يسعون خلفك، ليس لقتلك، بل لانضمامك إليهم. إنهم بحاجة ماسة إليك، ولديك دور محوري في خططهم المستقبلية، رغم أنك لا تعرف مدى أهمية وجودك بالنسبة لهم.

****

داخل غرفة العناية المركزة، كان المحقق نادر بكار مستلقيًا على سرير المستشفى، تحيط به الأجهزة الطبية التي تراقب حالته بدقة. كان صوت جهاز مراقبة نبضات القلب يملأ المكان بإيقاعه الرتيب، كأنه يروي قصة صموده ضد الألم والمجهول. كانت لحيته قد شابت، مضيفة مظهرًا من الهيبة والوقار، بينما عيناه مغمضتان ودمعة تتسرب بهدوء على وجنتيه، تحكي عن المعاناة التي مر بها.

خارج الغرفة، كانت والدته تقف، غارقة في البكاء والدعاء، تتشبث بأمل العودة لابنها. إلى جانبها، كانت مي حميدوش، التي انهارت عيناها من كثرة الدموع، تشاركها الألم والرجاء. كان أشرف علي يقف خلفهما، وجهه متعب وملامحه شاحبة، ينتظر بتوتر وخوف ما سيحمله المستقبل.

دخل الطبيب برفقة الممرضة للاطمئنان على حالة نادر. لم تستطع الأم كتمان قلقها، فصاحت وهي ممسكة بالطبيب: "حي ولا ميت... حي ولا ميت؟"

نظر الطبيب إليهم بعينين ملؤهما الحزن والشفقة، وقال بهدوء: "نحن نفعل كل ما بوسعنا، ادعوا له بالشفاء."

انطلقت الأم في نداء حار إلى الله: "يا رب... يا رب، احفظه لنا."

في الداخل، انشغل الطبيب بفحص الأجهزة والتأكد من استقرار الحالة، بينما كانت الممرضة تساعده بتركيز وحرص. كان الوضع حرجًا، وكل ثانية تمر كانت تضيف ثقلًا على قلوب الجميع، في انتظار اللحظة الحاسمة التي قد تقرر مصير نادر.

في تلك اللحظات، كان الصمت يلف المكان، لكن الأمل كان ينبض في قلوب الحاضرين، متحدًا مع صوت الأجهزة، في معركة ضد القدر، تملؤها الرغبة في الحياة، والإيمان بقوة الدعاء والرحمة.

****

كان نادر يمشي حافي القدمين على الحشائش الناعمة، مستمتعًا بملمسها، وبجانبه يسير طكيل، الكائن الذي يبدو وكأنه يمتلك حكمة العصور، رافعًا رأسه بفخر. بينما كان نادر يتأمل الطبيعة الساحرة حوله، تساءل بصوت مسموع: "هل سأبقى هنا إلى الأبد؟"

التفت إليه طكيل، نظرة عميقة في عينيه الصفراء اللامعة، وقال بصوت مطمئن: "عندما تكون جاهزًا للمواجهة، ستعود."

كان نادر واقفًا أمام شاطئ البحر، وخلفه قصر كبير يشع بالهيبة والجمال. التقى نظره بعيني طكيل وقال: "ومتى سأكون جاهزًا؟"

فرد طكيل جناحيه العريضين، وقال قبل أن يحلق في السماء: "هذا سؤال لا يعرف إجابته سواك."

حلّق طكيل عاليًا في السماء، تاركًا نادر وحيدًا على الشاطئ. شعر نادر بوحدة عميقة وصاح: "إلى أين تذهب؟ لمن تتركني؟" ولكن طكيل كان قد اختفى في الأفق.

سقط نادر على ركبتيه وبدأ يبكي بحرقة، مشاعر الحيرة والخوف تملأ قلبه. لكنه فجأة سمع صوت غناء ملائكي يأتي من القصر الكبير. مسح دموعه ونهض، متجهًا نحو الصوت الساحر، الذي كان مزيجًا من الغناء والتواشيح السماوية.

عند وصوله إلى باب القصر، فتحه ببطء ودخل، ليجد نفسه محاطًا بكائنات نورانية تضيء بنورها الخلاب، مصطفة بتناغم تام، تنشد بلغة لم يسمع مثلها من قبل. عند دخوله، تلاشت الأضواء لتظهر شخصية متألقة عن بُعد.

اقترب نادر منها، محاولًا حماية عينيه من شدة الضوء بيده، وسأل بصوت مرتعش: "من... من أنت؟"

تغيرت صورة الضوء لتكشف عن إنسان ذي ملامح جميلة، وله لحية سوداء، وابتسم قائلاً: "السلام عليك، اسمي جبر."

اتسعت عينا نادر في دهشة، وأخذ يحدق في جبر. ابتسم له جبر، وصعدا معًا على سحابة طائرة، حلقت بهما في السماء العالية. كان نادر ينظر إلى الأسفل بخوف ودهشة، حيث رأى مناظر طبيعية خلابة تمتد إلى الأفق؛ بحارًا زرقاء وأنهارًا فضية وجزرًا غنية بالخضرة والفاكهة.

قال جبر بصوت مطمئن: "سمّ الله ولا تخف."

سأل نادر بقلق: "ماذا أفعل هنا؟"

أجاب جبر برفق: "أنت هنا لتستريح قليلاً وتجد السلام."

تابع نادر، متسائلًا: "ومتى أعود إلى عالمي؟"

ابتسم جبر وقال: "عندما تشعر أنك مستعد للعودة، ستعرف طريقك بنفسك."

حلّ السلام على نادر، وبدأ يشعر بالطمأنينة، وكأنه وجد جزءًا مفقودًا من نفسه في هذا العالم الساحر.

****

مر الوقت على نادر وهو يعيش في هذا العالم الغريب، دون أن يعرف عدد الأيام التي مضت. لم يكن بحاجة للنوم أو دخول الحمام، وكان يقضي وقته في الأكل والشرب واللعب مع كائنات تشبه الحيوانات. بين الحين والآخر، كان يتعرف على أشخاص جدد، لكن ذهنه كان يهرب أحيانًا إلى عالمه القديم.

في أحد الأيام، رأى نادر جسرًا طويلًا، نهايته مظلمة، مما جعله يتذكر ليليث وما فعلته به. شعر بضيق في صدره وألم رهيب كلما اقترب من الجسر، وكأن حرارة شديدة تصدر من هناك.

في غرفة العناية المركزة، توقف صوت الأجهزة فجأة، ورسم جهاز رسم القلب خطًا مستقيمًا مصحوبًا بصوت صفير مستمر، ليعلن عن وفاة المحقق نادر بكار.

هرع الطبيب والممرضة إلى الغرفة، وبدأوا بمحاولات يائسة لإنعاش قلبه باستخدام جهاز الصاعق الكهربائي. رغم الصراخ والجهد، لم يكن هناك أي استجابة.

وقف نادر بجانب طكيل، ينظر إلى نفسه مستلقيًا على فراش الموت، وسأل: "هل مت للأبد؟"

نظر إليه طكيل بحزن وقال: "روحك ليست جاهزة لمواجهة قوى الظلام."

بينما كان الطبيب والممرضة يصرخان ويحاولان إنعاشه، سأل نادر: "ما الحل؟"

قال طكيل: "هناك حل لا أحب اللجوء إليه، لكن الضرورات تبيح المحظورات."

أوقف الطبيب جهوده وقال للممرضة: "تواصلي مع أهله لاستلام جثته."

نظر نادر إلى المشهد بعينين دامعتين، وقال: "أقبل بأي شيء."

قال طكيل: "دعني أسكن جسدك لحين شفاء روحك."

أجاب نادر: "موافق."

فجأة، عاد صوت جهاز نبض القلب إلى العمل، وعاد نادر إلى الحياة، فاتحًا عينيه مع شهيق طويل. توقف الطبيب والممرضة عن العمل ونظرا لبعضهما البعض في دهشة، والممرضة تقول: "إنها معجزة!"

ابتسم الطبيب وقال: "اتصلي بأهله وأخبريهم بعودته للحياة."

غادرت الممرضة بسعادة، وعاد الطبيب ليطمئن على نادر الذي استيقظ وعيناه تدمعان. قال له الطبيب: "حمدًا لله على سلامتك يا بطل."

التفت نادر إلى الجهة الأخرى، ولمعت عيناه بالضوء الأصفر، مما يدل على أن طكيل قد سكن جسده. شعر نادر بوجود طكيل بداخله، مدركًا أنه أصبح يمتلك قوة جديدة تمكنه من مواجهة التحديات التي تنتظره.

****

على إحدى الجزر النائية في البحر الأحمر، حيث تلتقي الصحراء بالمياه الفيروزية، وتنساب نسمات الهواء العليلة بلطف فوق الأمواج التي تخفي تحتها عالماً ساحراً من الشعاب المرجانية والأسماك الملونة، كان هناك كوخ خشبي قديم، يبعث في النفس شعورًا بالخوف

والرهبة. أمام الكوخ كانت تتدلى جثث لحيوانات ميتة متعفنة، مما أضفى على المكان جوًا من الغموض والرعب.

اقترب يخت فخم، يملكه شاب مصري يُدعى نجيب، من شاطئ الجزيرة، ترافقه صديقته. وعندما اصطدم قاربهم بالشعاب المرجانية، توقف فجأة. وقفا على سطح القارب، يتأملان الجزيرة المجهولة. شعرت صديقته بالقلق وهي تنظر إلى الكوخ البعيد وقالت بصوت يرتجف: "نجيب، أرجوك، لا ندخل هذا المكان."

لكن نجيب، الذي كان يشعر بفضول لا يقاوم، ابتسم لها مطمئنًا وربت على يدها برفق قائلاً: "لا تخافي، إنه مجرد مكان مهجور. دعينا نستكشفه، لن يحدث شيء."

نزل الاثنان إلى الشاطئ، وصديقته تتبعه بتردد، بينما كان نجيب يتقدم بخطوات ثابتة، يحمل في عينيه بريقًا من المغامرة. تقدم نحو الكوخ الخشبي، حيث الجثث المتعفنة تتأرجح في الهواء، ملقيةً بظلال من الرعب على كل من يقترب منها. شعرت صديقته بغثيان شديد وهي تضع يدها على فمها لتحجب الرائحة الكريهة التي انتشرت في المكان مع نسمات البحر.

اقترب نجيب من باب الكوخ المتآكل، وتردد لثوانٍ قبل أن يمد يده لفتحه. كان يشعر بشيء غريب، وكأن هناك همسات خافتة تناديه باسمه، وقوة غير مرئية تدفعه نحو الداخل. توقف للحظة، ثم نظر إلى صديقته التي بقيت خارج الكوخ، تراقب المكان بعينين قلقتين. كانت أشعة الشمس الحارقة في منتصف النهار تزيد من توترها، وقد وضعت يدها على رأسها تحاول حماية نفسها من حرارة الشمس، بينما كانت عينها تتنقل بين الكوخ والغابة المحيطة، وكأنها تتوقع ظهور شيء مخيف في أي لحظة.

دخل نجيب الكوخ بحذر، وكل شيء حوله بدا مهجورًا لكنه يحمل في طياته قصة مخيفة. داخل الكوخ، كانت الظلمة تغمر المكان، وبينما عيناه تتأقلمان مع الظلام، بدأت الحقيقة المرعبة تتكشف أمامه شيئًا فشيئًا...

داخل الكوخ الخشبي العتيق، حيث كانت الجدران تهمس بأسرار الماضي، وجد نجيب نفسه وسط مساحة شاسعة بشكل يفوق كل توقعاته. بدا المكان وكأنه بُعد آخر، بعيد عن قوانين الطبيعة التي يعرفها. أصداء الموسيقى الرقيقة كانت تتردد في الأجواء، تعزفها سيدات جميلات عاريات بمهارة فائقة، وكأن هذه الأنغام تسافر به بعيدًا إلى عالم من الأحلام.

كانت عينا نجيب متسعتين، غير مصدقتين لما تراهما. كل شيء بدا وكأنه حلم مستحيل. لم يدرِ ما إذا كان هذا واقعًا أم أنه مجرد وهم، إلا أن الشعور الذي امتلكه جعله ينساق خلف هذه اللحظة. وبينما كان يتجول ببصره في أرجاء الكوخ، اقتربت منه فتاة جميلة، بشرتها ناصعة البياض، وشعرها الأحمر يتلألأ كاللهب تحت الضوء الخافت. كانت تحمل في وجهها نمشًا خفيفًا يزين وجنتيها بطريقة فاتنة.

قدمت له كأسًا، مملوءة بسائل يعكس ألوان قوس قزح، فشربه بنهم كأنما يشرب الحياة نفسها. وبينما كان يضع الكأس جانبًا، قال بتلقائية: "جميل... اسمي نجيب."

ابتسمت الفتاة ابتسامة غامضة، مائلة عليه بخفة، وهمست بصوت عذب: "وأنا ليليث."

تسارع نبض قلب نجيب مع صوتها العذب، وكأنه يعزف على أوتار مشاعره. بدأ يتناول الفاكهة بألوانها الزاهية التي لم يرَ مثلها من قبل، ويشرب الخمر الذي كان طعمه يفوق كل ما ذاقه في حياته. حتى غرق في نشوة من اللذة، فثقل جفناه وغط في نوم عميق داخل أحضان ليليث، بينما كانت أنغام الموسيقى تصدح حوله كأنها تهدهده نحو عالم آخر.

استيقظ نجيب فجأة على صوت يهمس باسمه، صوت بدا وكأنه يأتي من عمق أعماق الكوخ. فتح عينيه ببطء، ليدرك أنه الآن وحيد. المكان الذي كان يعج بالحياة قبل لحظات بات الآن مظلمًا، باردًا، وخاليًا. بحث بعينيه في أرجاء الكوخ عن الفتيات، عن ليليث، عن أي أثر للحياة، لكنه لم يجد سوى الظلام الحالك.

بدأ يتقدم بخطوات مترددة في هذا الفراغ الموحش، حينما لاحظ شبحًا يتحرك نحو، رجل يرتدي جلبابًا أسود وغطاء رأس يخفي ملامحه، كان يحمل شمعة حمراء ينبعث منها عطر غريب، نفاذ، أشبه بالسحر. كلما اقترب الرجل، ازداد نجيب تعرقًا، وتسارعت نبضات قلبه كأنه يواجه مصيرًا محتومًا.

توقف الرجل أمام نجيب، وفي صوته عمق وإغراء غريب، قال: "أخبرني يا نجيب، هل تفضل المال أم السلطة؟"

كان نجيب يلهث بخوف وارتباك، لكنه سرعان ما تماسك وقال: "بالطبع المال، المال يشتري كل شيء."

أومأ الرجل برأسه في تفهم وقال: "لك ما تمنيت. هناك صناديق خشبية كثيرة مليئة بالذهب، وصندوق قديم صغير. احمل ما تستطيع من الذهب، لكن احرص على حمل الصندوق الصغير، وإلا ستغرق في بحر الظلام."

شعر نجيب بالارتباك وزاد فضوله، فسأل: "ماذا يوجد في هذا الصندوق؟"

اقترب الرجل خطوة أخرى، وبدأت ملامح وجهه تظهر قليلاً تحت ضوء الشمعة الخافت، وقال بصوت منخفض: "خنجر أثري مفقود، عمره بقدم الزمان، وألواح نورانية من الزمرد الأخضر. إنه مفتاح البقاء وسر التقدم ."

أومأ نجيب برأسه ببطء، ثم قال: "حسنًا، سأفعل. لكن ما هو المقابل الذي تريده؟"

تعالت ضحكات الرجل، ضحكة خبيثة تشق الصمت من حولهما، وقال: "تسأل عن المقابل بعد أن قبلت العرض؟"

ابتلع نجيب ريقه بصعوبة، وقال بقلق: "أي شيء تطلبه سأقدمه."

قال الرجل بنبرة صارمة: "اسمي خالد آل خالد، والآن اسمي نجيب. سلم لي روحك واسجد لي."

ساد الصمت لثوانٍ بدت لنجيب وكأنها دهر كامل، ثم انطفأت الشمعة فجأة، وغرق المكان في الظلام. صرخ نجيب صرخات عدة، لكن سرعان ما هدأت أنفاسه، وعم السكون. عندما فتح عينيه، لاحظ أن عيناه تلمعان باللون الأسود العميق.

بهدوء غريب، خرج نجيب من الكوخ وكأنه يعرف طريقه جيدًا. في الخارج، وجد ليليث تنتظره، كما تركها تمامًا، ابتسمت وقالت: "ألم تدخل الكوخ بعد؟ لقد تركتني للتو والآن تعود."

تنفس نجيب الصعداء، وكأن وزن العالم قد أزيح عن كتفيه، ثم تعالت ضحكاته تلك الجزيرة المنسية، وكأنه لم يعد هناك شيء يخشاه.

****

بعد مرور أسبوع من عودته، جلس المحقق نادر بكار على رأس طاولة الطعام في منزله. كانت والدته تجلس إلى جانبه، وعلى الجانب الآخر مي حميدوش، بينما جلس أشرف علي في الجهة المقابلة. تناولوا الطعام الذي جلبوه من أحد المطاعم القريبة.

قبل أن يبدأوا تناول الطعام، جلس نادر ووضع يده أمامه، متمتمًا ببعض الكلمات الغامضة التي لم يسمعها أحد بوضوح. كانت والدته تبتسم بفخر وهي تقول: "لقد تغير كثيرًا منذ عودته... أصبح أفضل بكثير، وهو الآن يُسمي الله قبل الطعام."

قال أشرف بدهشة: "يبدو أنه تغير كثيرًا، يا خالتي."

أضافت مي وهي تبتسم: "المهم أنه عاد إلينا بسلام."

وزعت الأم الطعام عليهم، وبدأوا في تناوله. كان نادر يتحدث معهم بطريقته المعتادة، ولكنهم لاحظوا أن حديثه أصبح أكثر حكمة وهدوءًا من ذي قبل.

بعد الانتهاء من الطعام، انتقلوا إلى غرفة الصالون حيث أحضرت لهم أم محمد الشاي. تبادلوا الحديث المثمر والضحكات التي ملأت الغرفة بالدفء. وبعد فترة، ودعت الأم الضيوف، وخرج نادر معهم ليوصل مي حميدوش ويجري حديثًا خاصًا مع أشرف علي.

داخل السيارة، قاد نادر بصمت، بينما كانت عيناه تراقبان أشرف علي الذي كان يبدو مضطربًا، يكاد ينهار تحت وطأة نظرات نادر الثاقبة. حاول أشرف تجنب النظر إليه، بينما حاولت مي كسر الصمت بقولها: "ألا تود الاستماع إلى بعض الموسيقى؟"

ابتسم نادر بخفة وقال: "الأشرطة موجودة في الدرج، يمكنك تشغيل ما تفضلين."

بدأ صوت عبد الحليم حافظ يملأ السيارة، مما خفف قليلًا من التوتر بين الركاب. وعندما وصلوا إلى منزل مي، ودعتهم بابتسامة ودية قبل أن تغادر السيارة.

"بعد أن غادرت مي، نظر نادر إلى أشرف قائلاً: "تقدم واجلس بجانبي.

نزل أشرف من المقعد الخلفي ببطء وجلس بجانب نادر، محاولاً المحافظة على هدوئه رغم الارتباك الذي يشعر به. أطفأ نادر الموسيقى، ونظر إلى أشرف قائلاً: "كيف حالك منذ رحيلي، يا أشرف؟"

"رد أشرف بصوت متهدج: "بخير... أحاول التأقلم.

أوقف نادر السيارة أمام قصر البارون، ونظر إلى أشرف بعينيه الحادتين قائلاً: "أنا لست غاضبًا منك بسبب ما فعلته. بل أريدك أن تُكمل ما بدأته."

تسارعت دقات قلب أشرف وهو ينظر إلى نادر بتوتر، ثم اتسعت عيناه عندما أدرك مغزى كلمات نادر، الذي قال بنبرة حازمة:

"نحتاج إلى نصب فخٍ لهم، وأن تكون جزءًا من هذا الخطة.

****

أسفل كوبري التحرير، كان المكان يعج بالحشود التي تجمعت بدافع الفضول، بينما كانت **قوات الشرطة تحيط بالموقع وتمنع أي شخص من الاقتراب. عُثر على جثة ملقاة داخل كيس أسود كبير، وعليها عبارات غامضة ورسوم غريبة محفورة بعناية، مما زاد من تعقيد** **.وغموض الموقف**

:اتصل أشرف علي بالمحقق نادر بكار عبر الهاتف، ولكن والدته ردت بصوت هادئ وقلق **نادر ليس هنا الآن، يا بني. منذ عودته من الغيبوبة، تغيرت عاداته كثيرًا. أصبح يستيقظ مع"** **".أذان الفجر وينام بعد أذان العشاء مباشرة**

بقلق، توجه أشرف إلى موقع الحادث، ودهش لرؤية نادر بالفعل في مكان الحادث، محاطًا **:برجال الطب الشرعي والشرطة. تجول أشرف بنظراته حول المكان، وسأل نادر بدهشة** **"كيف علمت بالأمر؟ ومتى وصلت إلى هنا؟"**

ابتسم نادر ابتسامة غامضة، وقال بثقة: "أصبح لديّ قدرة على معرفة الأمور دون الحاجة **".إلى العلم بها، ويمكنني الوصول إلى أي مكان في أي وقت**

ظهرت علامات الاستفهام على وجه أشرف، فواصل نادر قائلاً: "لا داعي للقلق، سأشرح **".لك كل شيء**

اقترب أشرف بحذر من نادر، الذي أشار برأسه نحو الجثة وقال: "انظر جيدًا، ماذا **"ترى؟**

تمعن أشرف في الجثة، وركز على التعويذات السحرية المرسومة على الجسد، والتي بدت
****"معقدة ومتشابكة. سأل أشرف باندهاش: "هذه تعويذة سحرية؟ ماذا تعني؟**

.أجاب نادر بصوت هادئ ولكنه حازم: "نعم، هذه تعويذة سحرية موجهة للضحية وخطيبته
إنها ليست عشوائية بل عمل متعمد ومدروس لقتل الضحيتين. الرسوم والعبارات تشير إلى
****".وجود نية خبيثة وراء هذا الفعل**

****"تلعثم أشرف، محاولاً استيعاب المعلومات، وسأل: "من هو الفاعل؟****

أجاب نادر بثقة مطلقة: "بحلول غروب الشمس، سأكون قد ألقيت القبض على الساحر
المسؤول عن هذه الجريمة وسأودعه السجن. دعنا نركز الآن على التفاصيل المتبقية قبل أن
****".نبدأ**

وفي ختام حديثه، نظر نادر إلى الجثة مرة أخرى ثم التفت إلى أشرف، مبرهنًا على قدرته
****.على كشف الحقائق المخفية وتقديم العدالة بأسرع وقت ممكن**

****

****

أمام شركة حامد آل حامد، كان الأمن على أعلى مستوياته. الحراس يراقبون المدخل بعناية،
بينما يدخل الموظفون مستخدمين بطاقات تعريف إلكترونية تمر عبر ماسحات ضوئية دقيقة.

في الداخل، كان الجو مفعمًا بالنشاط، حيث يمضي الموظفون في الممرات الضيقة، متوجهين نحو مكاتبهم للانغماس في أعمالهم اليومية.

في مكتب المدير، كان أندرو ماليوس جالسًا براحة في مقعد المدير الفخم، يحتسي القهوة ويتناول المقرمشات بلا مبالاة، بينما يتجاذب أطراف الحديث مع جاك وفريدة رشاد، اللذين كانا يجلسان أمامه بقلق. قال أندرو ماليوس بصوتٍ يحمل نبرة من عدم الرضا: "أشعر أن مخططاتنا تتحرك ببطء شديد. الناس ما زالوا ينجبون، والشباب يتوجهون إلى الصلاة بشكل اعتيادي... أين دوركم في إحداث التغيير؟"

ظهرت علامات التوتر على وجه جاك، وبرزت حبات العرق على جبينه. تبادل نظرات مضطربة مع فريدة رشاد، التي بدت غير مرتاحة أيضًا. أجاب جاك بتلعثم: "سيد أندرو، نحن نعمل بجد ونواصل المحاولات لتحقيق الأهداف."

التفت أندرو إلى فريدة، وقال بسخرية لاذعة: "وأنتِ، سيدة الشاشة والصوت الملائكي، أين موضتك الجديدة؟ نريد أن تكوني مثالاً يُحتذى به، ونريد الفتيات أن يقلدنك."

ردت فريدة بخجل وارتباك: "أكثر من هذا، سأبدو كأني بلا ملابس."

ضحك أندرو بصوت عالٍ، وضرب بيده على المكتب قائلاً: "تبا لكم، إن لم تبهروني قريبًا، سأقوم باستبدالكم."

أشار أندرو ماليوس بيده آمراً إياهم بالانصراف. غادر جاك وفريدة المكتب، كان جاك مطأطئ الرأس، بينما كانت فريدة تنظر إليه بغضب. تابعهم أندرو بعينيه الحمراوين المتوهجتين حتى اختفوا عن الأنظار، وهو يشعر بالإحباط والضجر، يفكر في خطط أخرى لتعجيل مسار الأحداث.

***

بعد غروب الشمس، في أحد الأحياء الشعبية داخل حي السيدة زينب، كان الزحام شديدًا والباعة الجائلون يحتلون الأرصفة، وسط ضجيج الحياة وصخب الشوارع. في هذا المشهد، كان نادر يسير بثقة، مستعينًا بحاسة الشم القوية لديه، يتتبع رائحة معينة تقوده إلى هدفه.

تحرك نادر من شارع إلى آخر، ومن حارة إلى حارة، حتى اعترض طريقه شاب تابع لعصابة محلية، يتبعها قائدها الذي يقف على مسافة قريبة. كانت المجموعة تراقب نادر بحذر، بينما قال الشاب بنبرة تحدٍ: "تبدو غريبًا عن المكان. ماذا تريد؟"

ابتسم نادر بهدوء، وقال: "أبحث عن ساحر... أشهر ساحر هنا."

نظر الشاب إليه بتفحص وضيق عينيه، وقال: "ساحر! وما هي وظيفتك بالضبط؟"

أجاب نادر وعينه لا تزال تتجول بين المباني: "أنا المحقق نادر."

بسرعة، أخرج الشاب سلاحه ورفعه في وجه نادر، قائلاً بتحدٍ: "ونحن الحكومة هنا."

بمهارة فائقة، أمسك نادر بالشاب وألقى بسلاحه بعيدًا، ثم قبض على عنقه بيد واحدة ورفعه في الهواء، مما أثار دهشة الجميع. صاح القائد قائلاً: "أنزله يا أحمق!"

بهدوء، ألقى نادر بالشاب على مجموعته، فتفادى القائد سقوطه، لكن الشاب اصطدم ببقية العصابة وأطاح بهم أرضًا.

تقدم القائد نحو نادر بغضب متزايد، لكن نادر اكتفى بابتسامة خفيفة وقفز في الهواء بخفة. توقف القائد في مكانه، مذهولًا، بينما سقط نادر بقدميه على القائد وأطاح به بعيدًا، وسط صراخ الجميع وهروبهم المذعور.

استمر نادر في تتبع الرائحة التي قادته إلى هدفه المنشود. قفز عاليًا ودخل من نافذة إحدى الشقق، ليجد نفسه في غرفة مظلمة مضاءة بالشموع، حيث يجلس الشيخ الروحاني محاطًا بالدخان الكثيف. ارتعب الرجل وحاول الهرب، لكن نادر لحق به وأمسكه.

صرخ الشيخ قائلاً: "اتركني وإلا أذيتك!"

ابتسم نادر بثقة وقال: "أرني إمكانياتك."

بدأ الشيخ الروحاني في تلاوة التعاويذ السحرية، لكن دون جدوى. تعجب الشيخ وسأل: "كيف لم تؤثر فيك؟"

لمعت عينا نادر باللون الأصفر، ففزع الشيخ وأدرك أنه ليس بشريًا. وضع نادر إصبعه على جبين الشيخ، فأُغشي عليه. حمله نادر، وفرد جناحيه، وطار به نحو القسم، تاركًا خلفه لغزًا آخر في انتظار الحل.

****

كانت الرياح تعصف بقوة على قمة جبل المقطم، حيث وقف نادر بكار يتأمل انعكاسه في مرآة صغيرة معلقة على جانب إحدى عربات الطعام المتناثرة. أنهى وجبته، لكنه لم يستطع التخلص

من الصداع الذي كان يضغط على رأسه. كانت هناك خيالات تطارده، وأصوات لا يسمعها غيره تردد اسم "ليليث". شعر نادر بأن شيئًا خطيرًا يلوح في الأفق.

توقف نادر فجأة عندما شعر بتغير غريب، كان يتحدث من خلاله. كان يشعر بوجوده في داخله، وعيناه تلمعان باللون الأصفر عندما يتحدث طكيل بصوت أجش.

سأل نادر بصوت مضطرب: "من هي تلك المرأة التي تطاردني في أحلامي، طكيل؟"

أجاب طكيل بلهجة جادة من داخل نادر: "إنها ليليث، إحدى الملائكة الذين سقطوا وتحولت إلى شيطانية بغيضة. في الماضي، تمكن رجل من القضاء عليها، لكنها عادت الآن، أقوى وأكثر خطورة."

سأل نادر بتوتر: "من الذي تخلص منها سابقًا؟"

أجاب طكيل: "كان رجلاً يُدعى نادر شادي مفتاح، باحثًا أثريًا مشهورًا."

ازداد فضول نادر وسأل: "وكيف استطاع التغلب عليها؟"

قال طكيل: "استخدم خنجرًا أثريًا، خنجر توت عنخ آمون، الذي يمتلك قوة غامضة قادرة على محاربة الشر."

استفسر نادر بقلق: "وأين هو هذا النادر الآن؟"

تنهد طكيل وأجاب: "لقد قتل. اغتاله أحد قادة الأنوناكي، الذين لا يزالون ينتظرون الوقت المناسب لغزو الارض."

استدرك نادر بسؤال آخر: "وأين يمكنني العثور على هذا الخنجر؟"

ابتسم طكيل ابتسامة خفية وقال: "إنه في مكان خفي، ولكن يمكن الوصول إليه لمن يمتلك الإرادة والشجاعة الكافيتين للبحث عنه."

وقف نادر يفكر للحظة، قبل أن يسأل السؤال الأهم: "وكيف عادت ليليث إلى الحياة؟"

بدأ طكيل يسرد قصة عودة ليليث، موضحًا كيف أن العالم الغارق في الفساد والطاقة السلبية فتح لها بوابة للعودة. كانت اللعنة لا تزال تترقب، تتغذى على الصراعات والشرور المتزايدة في العالم، حتى عادت أكثر قوة وانتقامًا.

في إحدى زوايا الإنترنت المظلم، عُقد مزاد سري يُشاع بين القلائل أنه يحتوي على "سلعة خاصة" يُقال إنها تمنح القوة والخلود. تجمع مجموعة من الأفراد خلف شاشاتهم، يتنافسون للفوز بهذه الجائزة الغامضة. بين هؤلاء، كان هناك تاجر معروف بتجارته في كل ما هو نادر وغير قانوني، دفعه فضوله وشغفه بالسلع الغامضة إلى الدخول في المزاد بعزم الفوز.

بعد جولة من المزايدات المحمومة، رسا المزاد على هذا التاجر، وأرسل له المنظمون عنوانًا لاستلام السلعة. كانت المفاجأة في انتظار التاجر في مكان مهجور خارج المدينة. تسلم الطرد الذي بدا عادياً، ولكنه كان ثقيلاً بشكل مريب.

عند عودته إلى منزله، فتح التاجر الطرد بحذر ليجد بداخله مرآة قديمة ذات إطار مزخرف بشكل غريب. نظر إلى المرآة، ولم يكن فيها أي شيء مميز. ولكنه لم يكن يعلم أن تلك المرآة كانت بداية لكابوس لم يكن يتوقعه.

مع مرور الأيام، بدأ التاجر يشعر بتغيرات غريبة ظهرت علي زوجته. همسات تتردد في رأسها وأحلام مرعبة تزورها كل ليلة. لكن الأمور بدأت تأخذ منحى أكثر رعبًا عندما لاحظ أن زوجته بدأت تأتيها نوبات صرع ، و كانت تتصرف بشكل غريب، بدأت تتغير في كل شيء. كانت بشرتها تتحول إلى لون شاحب وعيونها تتوهج بلون أحمر مخيف.

في إحدى الليالي، بينما كان التاجر يقف أمام المرآة، ظهرت له صورة امرأة جميلة بشعر أحمر ونمش خفيف على خديها. ابتسمت له ابتسامة شريرة، سرعان ما اكتشف أن ليليث قد تلبست جسد زوجته.

أصبح التاجر في حالة من الذعر والاضطراب، بينما كانت ليليث تستغل جسد زوجته لتنفيذ خططها الشريرة ، وبدأت في قرأه تعويذ سحرية ورسم النجمة الخماسية علي الارض وإشعال الشموع وقتل الحيوانات والشرب من دمهم و اكل لحمه أيضا . حاول التاجر البحث عن طريقة لكسر اللعنة، لكن كل محاولاته باءت بالفشل. أدرك في النهاية أن ليليث لم تكن ترغب في التابث فحسب، بل كانت تسعى للعودة من خلال جسد زوجته.

في مواجهة أخيرة، قرر التاجر أن يستخدم المرآة نفسها لعكس اللعنة. دخل في صراع مرير مع ليليث التي كانت تستحوذ على جسد زوجته. ولكن، في اللحظة الأخيرة، أدرك التاجر أن الحل الوحيد هو التضحية بكل شيء لإيقاف ليليث.

بضربة قوية، حطم التاجر المرآة، فاندلعت صرخة مرعبة من ليليث قبل أن تتلاشى إلى الأبد. ومع تحطيمها، تلاشت اللعنة وعادت زوجته إلى حالتها الطبيعية ، احتضنها و هدء من

روعها فسمع صوت ضحكات من زوجته أبعدها ليكتشف تحول شكلها الي ليليث ، ارتفعت عن الأرض و طارت في الهواء وهو يزحف للخلف في رعب و انقضت عليه وقتله.

أدرك نادر أنه بات عليه مواجهة قدره. كان يعلم أن عليه العثور على الخنجر وإيقاف ليليث قبل أن تتمكن من نشر الدمار في العالم. لم يكن الأمر مجرد معركة شخصية، بل كانت معركة لإنقاذ البشرية من خطر قديم يعود بقوة لا تقهر.

****

تحت أشعة الشمس الساطعة في نادي الشمس، جلس نادر ومي حميدوش بجوار حمام السباحة، حيث انعكست أشعة الشمس على الماء مكونة لوحة فنية من الضوء والظلال. كانت المحادثة بينهما تدور حول لغز قديم، خنجر أثري مفقود ينتمي إلى الملك توت عنخ آمون، وقصتهما بدأت تأخذ منحى جديدًا في البحث عنه.

نظرت مي إلى نادر بعينين تحملان القلق وقالت: "أشعر أنك تغيرت بطريقة ما."

ابتسم نادر بمرارة وقال: "لقد رأيت الموت بعيني، يا مي."

ردت مي بنبرة ملؤها الإشفاق: "أعلم، لكن هناك شيئًا مختلفًا في روحك، حتى في كلامك وتصرفاتك."

أجابها نادر بجدية واضحة: "أنا في حرب لا تعرف الرحمة. لقد حاولوا التخلص مني، لكنهم فشلوا ولن يستسلموا."

بإصرار، قالت مي: "دعني أكون درعك وسيفك في هذه المعركة."

أجابها نادر بنبرة تملؤها القلق: "ليكن ما يكن، لكن بعيداً عن من أحب، أرجوك."

أخذت مي نفسًا عميقًا وهي تنظر إلى الأشجار العالية المحيطة بالمكان والهواء المنعش الذي يملأ الأرجاء، ثم قالت: "سأبدأ البحث عن الخنجر وسأتتبع أثره مهما كان الثمن."

أومأ نادر برأسه وقال: "هذا جيد."

ثم سألت مي، محاولة كسر الجو المشحون: "ألم تطلب لنا قهوة؟ وماذا عن السجائر؟"

تردد نادر قليلاً قبل أن يقول: "منذ عودتي من حافة الموت، لم أعد أدخن أو أشرب القهوة."

نظرت إليه مي نظرة عميقة محملة بالأسئلة، فابتسم وأردف قائلاً: "حسناً، لنخالف العادة اليوم."

استمتعا بفنجان القهوة، وأشعلا السجائر وتبادلا الحديث بينما كانت الأفكار تتطاير بينهما مثل الدخان. فوقهما، كانت هناك غراب أسود يراقبهما بصمت متربص، وإلى جانبه بومة ذات ريش بني اللون.

قال الغراب إلى البومة بنبرة ملؤها التحذير: "ليليث، إن عثروا على الخنجر، ستكونين في تعداد الموتى ولن أستطيع إعادتك مرة أخرى."

أجابته البومة بصوت مطمئن: "لا تقلق، يا بيور، لن يصلوا إليه."

هكذا بدأت رحلتهما في عالم غامض مليء بالأسرار والمخاطر، حيث كان الخنجر مجرد بداية لأحداث أكبر وأعظم.

****

داخل مكتب المحقق نادر بكار، كان الجو هادئًا باستثناء صوت الساعة الذي يكسر الصمت بين حين وآخر. نادر كان جالسًا على كرسيه، واضعًا قدميه على المكتب، غارقًا في التفكير حول قضية معقدة تتشابك فيها الخيوط. فجأة، فتح الباب بقوة، ودخل مساعده أشرف علي، محملًا بالتوتر والقلق، وعيناه تفضحان الخوف الذي يعتريه.

أزال نادر قدميه عن المكتب واستقام في جلسته، متسائلًا بنبرة تحمل القلق: "ما الأمر يا أشرف؟ هل تلقيت أخبارًا من قبلهم؟"

تلعثم أشرف وهو يحاول السيطرة على توتره: "نعم، اتصلوا بي مجددًا... قالوا إن مي حميدوش في خطر."

وقف نادر بسرعة، وتقدم نحو أشرف، ممسكًا إياه بقوة من كتفيه، وسأله بحدة: "ماذا تقصد؟"

بدا الألم واضحًا على وجه أشرف وهو يجيب: "الليلة، في منزل مي حميدوش، ستُقتل وستكون أنت المتهم."

دفع نادر أشرف بعيدًا بقوة، فسقط على الأريكة. شعور بالغضب والخوف اجتاح نادر، لم يضيع لحظة واحدة، بل اندفع خارج المكتب بسرعة، قفز إلى سيارته وانطلق مثل العاصفة. كان يقود بسرعة جنونية، متجاوزًا السيارات وكاسرًا الإشارات المرورية، وكأنما الزمن هو عدوه الأكبر في تلك اللحظة.

حين وصل إلى منزل مي حميدوش، كان قلبه يخفق بعنف. صعد السلالم بخطوات واسعة وسريعة، عازمًا على الوصول إليها قبل فوات الأوان، وداخله يقين بأنه يجب أن يحميها بأي ثمن من الخطر المحدق. كان يدرك أن تلك الليلة ستغير كل شيء، وأنه لا مجال للخطأ أو التردد.

****

داخل منزل مي حميدوش، كانت أجواء المساء دافئة وهادئة، حيث ملأت أغاني فيروز المكان بنغمة حالمة. كانت مي ترتدي بيجامة زرقاء قصيرة وهي تقوم بإعداد العشاء في المطبخ، تشعر بالراحة في عالمها الخاص.

فجأة، دق جرس الباب بقوة، مما جعلها تقفز من مكانها مذعورة. توجهت إلى الباب بحذر، ونظرت من خلال العين السحرية لتجد نادر بكار واقفًا هناك. فتحت الباب بسرعة وسألته بقلق: "ماذا حدث؟"

دخل نادر بسرعة إلى المنزل، وكان يبدو عليه القلق الشديد، وسألها بصوت متلهف: "هل أنت بخير؟ هل أصابك مكروه؟"

أجابته مي بتوتر ظاهر: "لا، لا، أنا بخير. لم يحدث شيء."

التفت نادر، ولاحظ ملابس مي القصيرة، فشعر بالخجل والتفت بعيدًا، فيما احمر وجه مي خجلًا وقالت: "سأذهب لتبديل ملابسي."

بينما كانت مي تغير ملابسها، قام نادر بجولة سريعة في المنزل. كان المنزل ذو طابع قديم، حيث الأثاث الخشبي الكلاسيكي والزخارف التي تروي حكايات من زمن مضى. توجه نادر إلى الشرفة ليتحقق من الجو في الخارج، وأخرج سيجارة من جيبه ليشعلها ، تردد قليلا ولكنه شرع في أشغالها ، لكن القداحة لم تعمل.

في تلك اللحظة، عادت مي، ومدت له قداحة جديدة وأشعلت له السيجارة. نظر نادر إلى القداحة بتعجب وسألها: "أين قداحتك الذهبية؟"

فقالت مي من الداخل: "سأحضرها لك."

في تلك اللحظة، عادت مي ومدت له قداحة جديدة وأشعلت له السيجارة. نظر نادر إلى القداحة بتعجب وسألها: "أين قداحتك الذهبية؟"

أجابته مي بصوت بعيد من الداخل: "سأحضرها لك."

تجمد الدم في عروقه وشعر بالرعب يجتاحه عندما سمع صوت مي يأتي من مكان بعيد في المنزل، بينما كانت تقف أمامه للتو. ارتفعت دقات قلبه ونظر حوله ببطء، لكنه لم يجد أي شخص يقف بجانبه.

بدأ نادر يتحرك بقلق داخل المنزل، محاولًا البحث عنها. كانت الأجواء مليئة بالتوتر والظلال، وهمسات غامضة تتردد في الأرجاء، وكأن المنزل يسكنه شيء ما لم يكن ظاهرة للعيان.

توقف نادر للحظة محاولًا تهدئة نفسه، عندما قال بصوتًا خافتًا لكنه واضح: "لن أتركك يا ليليث." شعر بقشعريرة باردة تسري في جسده، وتلفت حوله بسرعة، لكن الجو كان مشحونًا بشيء غير طبيعي، وكأن الأرواح نفسها قد حضرت لتشهد على ما يحدث.

عادت مي وأمسكت بيده بلطف لتقدم له القداحة، فانتفض نادر قليلًا قبل أن يبتسم لها شاكراً. حاول إخفاء توتره وهو يقول: "شكراً، مي."

شعر نادر بأن هناك شيئًا غامضًا يلوح في الأفق، وكأن الأحداث تتخذ منحى غير متوقع. كان الجو مشحونًا بالتوتر، وكأن الليلة تحمل في طياتها أسرارًا لم تكشف بعد.

****

كان نادر ومي يجلسان في شرفة المنزل، يستمتعان بالهواء الطلق ويتبادلان الأحاديث والضحك. كان نادر يدخن سيجارته بارتياح وقال مبتسمًا: "اللهم اجعله خير."

نظرت إليه مي بتعجب وسألته: "ماذا تقصد؟"

أجابها نادر، وهو يمسح عينيه من الدموع: "نحن معتادون منذ الصغر على قول هذا عندما نضحك كثيرًا. نعتقد أن كثرة الضحك قد تليها كوارث، فقلنا هذا كنوع من التحصين."

بينما كانا يتبادلان الحديث، كانت هناك قطة سوداء في المطبخ تحدق في النار التي بدأت تتصاعد من على الموقد. النار أحرقت الطعام وتبدأ في الانتشار في أرجاء المطبخ، حتى اشتعلت في كامل المطبخ.

في الشرفة، بدأ نادر يشم رائحة حريق، وقال مستغربًا: "ما هذه الرائحة؟"

استنشقت مي الهواء أيضًا، وبدت عليها علامات الذعر. أطلقت شهقة وقالت: "الطعام... الطعام قد احترق!"

ركضت مي نحو الداخل، لكن نادر أمسك بها بقوة وقال بجدية: "ابقِ هنا، سأذهب للتحقق."

نظرت مي إليه بقلق، وسرعان ما لاحظت أن عيناه تلتمعان باللون الأصفر، ثم أطلق سراحها وسار نحو المطبخ ببطء و ثقة و توقف ونظر إليها وهز رأسه فنظرت له بتعجب .

داخل المطبخ، كان نادر يتقدم وسط ألسنة النيران، وكانت ملامحه مزيجًا من الثقة و التحفيز. عندما وصل إلى داخل المطبخ، وجد ليليث تقف هناك، يديها مشبكتين وعينيها تتوهجان باللون الأحمر بابتسامة انتصار مرعبة. أغلق نادر الباب خلفه وابتسم لها، عينيه تلتمعان باللون الأصفر، وقال: "ليليث، كم مرة يجب أن اتخلص منك ؟"

ردت ليليث، وهي تتقدم نحوه ببطء: "بل أنا من أنوي التخلص منك .. و إلى الأبد."

قال نادر بثقة: "حسنًا، يبدو أن الوقت قد حان لجولة أخيرة فاصلة."

ابتسمت ليليث بدورها، وأجابت وهي تدور حوله: "لك ما تمنيت."

****

داخل شرفة المنزل، كانت نيران الحرائق تزحف بلا هوادة، تلتهم كل شيء في طريقها حتى وصلت إلى الصالة، حيث بدأت السحب السوداء تتصاعد. وسط الفوضى، صرخت مي حميدوش من الشرفة بكل ما أوتيت من قوة، تستنجد بمن في الخارج. سرعان ما تجمع المارة في الشارع، يراقبون المشهد المرعب وهم يشعرون بالعجز. في وسط هذا الاضطراب، صاح أحدهم بغضب: "فليتصل أحدكم بالمطافئ!"

وقفت مي لحظات مشلولة من الصدمة، غير قادرة على التفكير بوضوح. بينما كانت تراقب الحشود في الأسفل، لاحظت فجأة طائرًا أبيض كبيرًا يحلق باتجاهها. كان الطائر ضخمًا وغير مألوف، وجعل قلبها يخفق بسرعة. وبين قدميه، كان يحمل خنجرًا يلمع في ضوء الحريق.

هبط الطائر في الشرفة أمامها وألقى بالخنجر على الأرض، ثم وقف بثبات وكأنه ينتظر منها شيئًا. عينا مي اتسعتا من الدهشة، لم تصدق ما تراه. ولكن قبل أن تستعيد رباطة جأشها، تحدث الطائر بصوت عميق وهادئ، قائلاً: "مرحبًا، اسمي سوميا. أعطِ هذا الخنجر لطكيل، فهو يحارب ليليث الآن."

طار الطائر مبتعدًا بسرعة قبل أن تتمكن مي من استيعاب كلماته بالكامل. وقفت هناك في ذهول، غير قادرة على تصديق ما حدث للتو. لم تفهم أي شيء مما قاله الطائر، ولكنها شعرت بضغط داخلي يدفعها للتحرك.

نظرت إلى الخنجر الذي تركه الطائر خلفه. ببطء، انحنت والتقطته بيديها المرتجفتين. كان الخنجر قديمًا ومزخرفًا بشكل يثير الإعجاب، ويبدو أنه يحمل طاقة غامضة. عند لمسه، تذكرت فجأة حديث نادر بكار المستمر عن خنجر أثري كان يبحث عنه بشدة، وكأنه كان يبحث عن كنز ثمين.

شعرت مي بأن القدر وضع هذا الخنجر في يدها، وأنها قد تكون الآن جزءًا من شيء أكبر وأخطر بكثير مما كانت تتخيل. ولكنها لم تكن متأكدة من الخطوة التالية، هل يجب أن تتبع تعليمات الطائر، أم تحتفظ بالخنجر لنفسها؟

****

كان المطبخ في الداخل مشتعلاً، والنيران تلتهم الخشب بكل عنف، وتُضيء المكان بلهيبها المتراقص. وسط هذا الجحيم، كان نادر يقف كالصخرة الثابتة، وعيناه تلمعان باللون الأصفر كعيني نمر شرس. مقابله، كانت ليليث تومض عيناها باللون الأحمر القاني، وقد خُيِّل إلى الناظر أنها كائن شيطاني.

القتال بينهما كان على أشده، وكانت كل ضربة من ضرباتهما تتسبب في اهتزاز الأرضية. نادر يضرب بكل قوة، بينما ليليث تحاول جاهدة أن تتفادى ضرباته القوية. في يديها كان هناك خنجر حاد، تحاول استخدامه لشل حركة نادر، لكن لم يكن بمقدورها اختراق دفاعاته القوية.

ومع ذلك، كانت ليليث مصممة على عدم الاستسلام. تمكّنت من تسديد عدة طعنات إلى نادر، مما جعل صرخاته تتعالى وتختلط بصوت اللهب المتصاعد. كان نادر يصرخ بألم، ورغم أن قواه بدأت تخور، إلا أنه لم يتوقف عن المقاومة.

ليليث كانت تقرأ تعويذة على الخنجر قبل أن تطعنه، كأنها تحاول توجيه قوتها السحرية عبره. وعندما طعنت نادر بالخنجر، ارتفعت صرخاته إلى أعلى، مختلطة بصرخات النيران وأزيزها، مما جعل المطبخ يبدو كأنه مسرح لجحيم حقيقي.

سقط نادر مناثر بدمائه الصفراء ممسك بجراحه بينما ليليث تقف امامه وهي تلهث و تنظر إليه بعين الانتصار ، ألقت بخنجرها و اقتربت منه وامسكته من رأسه وهو يترنح وقالت: تذكر هذا جيدا يا بن سوميا ، وحدها ليليث من استطاعت القضاء على ملك ملوك الجان ، مازار سوف يسعد بهذا النبأ العظيم و هو يعتلي عرش الجان من بعدك .

سمع نادر همسات خافتة تتسلل من الخارج، فمد يده نحو الصوت في ضعف وهوان. ولكنه لم يكن سوى صدى متلاعب يوجهه نحو مصيره. فجأة، تلقي وجهه ركلة قاسية من ليليث، فسقط على الأرض، وبدأ يزحف وهو ينزف بغزارة، والألم يعتصره. كان يلهث، مع كل حركة تزداد معاناته.

تتبعه ليليث بضحكة شيطانية، تسبه وتلعنه بأبشع الألفاظ. شق طريقه نحو باب المطبخ، واستند عليه ليتسلق ويخرج إلى الفناء، حيث وجد مي حميدوش تقف في حالة من الذهول. عيناها كانتا مليئتين بالدموع، وأصابعها ترتجف وهي تمسك بخنجر.

نظر نادر إلى مي وكأنما يرى شبح سوميا، نظر إليها بشغف وهي تلقي الخنجر نحوه. وقعت نظراتهم المتألمة في صدام؛ كانت عيون مي مملوءة بالحزن والأسى، بينما كان يصرخ من الألم.

سقط الخنجر من يد مي، وسمع صوته المعدني يتردد في الهواء. فجأة تغيرت ملامح ليليث، وملأ وجهها الاستياء. صرخت بصوت مليء بالضجر: "لا، لقد سئمت من هذا!"

في غمرة صرخاتها، تحركت بسرعة نحو ، وجذبت قدمه بقوة. وبدون تردد، استقرت بالخنجر في صدرها، وتدفق الدم من جروحها. نظرت إليه بدموع ساخنة، ثم نظرت إلى الخنجر الذي غمرها بدمائها. في لحظة مؤلمة، صرخت من شدة الألم، ثم اشتعلت النيران في جسدها وتحولت إلى رماد ناعم.

صرخ صرخه النصر، وهو يمد يده نحو مي: "احفظي هذا الرماد في إناء بسرعة!"

وصلت فرق الإطفاء والإسعاف، التي دخلت إلى المكان وقد ملأها الفوضى. بحرص، جمعت مي حميدوش الرماد المتبقي من جسد ليليث، وضعته في إناء محكم، وقدمته إلى اليه، والذي كان ينظر إليها بعيون مليئة بالألم والامتنان.

بينما انشغلت الفرق الطبية بتقديم الإسعافات الي مي حميدوش، تلاشت الملامح المأساوية التي صاحبت هذه اللحظات المليئة بالألم والمعاناة، تاركة خلفها أثرًا عميقًا في قلبه وعقله ، وهو ينظر إليها قبل أن يودعها الوداع الاخير كطكيل .

****

في أعالي جبل الطور بسيناء، حيث يلتقي الثلج بالصخور العتيقة وتكتنف الأجواء هالة من الغموض، كان نادر بكار منهمكًا في إخفاء رماد ليليث. وقد اجتهد في العثور على مكان آمن في أحد الكهوف المظلمة، حيث حرص على تخزين الرماد بعناية في وعاء محكم. بينما كان يضع الرماد في مكانه، نظر إلى طكيل، الذي كان يقف خلفه بهدوء واهتمام، وسأله بصوت مفعم بالتفكير: "لماذا لا نتخلص من هذا الرماد بشكل نهائي؟"

أجابه طكيل، وهو يراقب بحذر كل حركة لنادر: "هذا ما أمرت به. يجب أن نحتفظ بالرماد في مكان آمن، لنتجنب أي مخاطر قد تظهر في المستقبل."

بعد الانتهاء من هذه المهمة، توجه نادر إلى قمة الهرم العظيم، حيث كان يخبئ الخنجر الأثري بين الأهرام والأحجار القديمة. تحت ضوء القمر الباهت، كانت عينيه تتلألأ باللون الأصفر، وكأنه يستشعر سرًا عميقًا في هذا الخنجر. وهو يضع الخنجر في مكانه، همس لنفسه: "ربما سأحتاج إليه مرة أخرى."

ثم، بتعبير من الحزن العميق الذي يعكس سنوات من الصراع والتحديات، رفع نادر عينيه نحو الأفق البعيد وسأل بصوت خافت: "ألم نلتقِ مرة أخرى؟"

رد طكيل بصوت هادئ، لكنه مفعم بالألم: "هذا هو الفراق بيني وبينك. لقد انتهت مهمتي هنا، والآن يجب أن أذهب لأساعد الآخرين."

بكلمات الوداع تلك، بدأ طكيل ينسحب، حيث انفصل عن جسد نادر بكار ببطء. في لحظة تحول، ذاب في الهواء كما لو كان سحابًا يذوب في السماء. بعد وداعه، صعدت السيارة التي كانت في انتظاره، وانطلقت بسرعة عبر الصحراء، تاركة خلفها الأهرامات التي شهدت نهاية مهمة وبداية جديدة في مسيرتهما.

كان نادر يراقب السيارة وهي تبتعد، والشعور بالحزن والحنين يعتصر قلبه. رغم انتهاء مهمتهما، كانت ذكريات التجربة وصدى كلمات طكيل تظل محفورة في أعماقه، مما يجعله يتطلع إلى المستقبل بترقب وحذر.

****

بعد عدة أيام من الأحداث المثيرة، احتفل نادر بكار بزواجه من مي حميدوش في حفل بسيط ولكنه مليء بالسعادة والأمل. كانت مراسم الزفاف تفيض بالفرح، حيث تجمع الأهل والأصدقاء في أجواء دافئة ومبتهجة. كان هذا اليوم علامة على بداية جديدة في حياة نادر ومي.

في فترة قصيرة بعد الزفاف، تمت ترقية نادر إلى منصب أعلى في عمله تقديرًا لجهوده الكبيرة، كما نال أشرف أيضًا ترقية مستحقة بعد إغلاق القضية القديمة المتعلقة بالساحر المشعوذ وجثة ميدان التحرير. كانت هذه الترقيات بمثابة تأكيد على نجاحاتهم وجهودهم المخلصة.

استقر نادر ومي في منزل عائلتهما مع والدتهما، حيث أضفت تلك الإقامة لمسة من الدفء العائلي على حياتهم الجديدة. مع مرور الوقت، بدأت حياتهم تتسم بالسعادة والهناء، وكانوا يعيشون لحظات مليئة بالحب والتفاهم. كانت الأيام تمر بسرعة، وتحققت لهم الاستقرار الذي كانوا يتطلعون إليه بعد كل ما مروا به.

أصبح نادر ومي مثالاً للنجاح والحب والتفاني، ووجدوا في حياتهم المشتركة مصدرًا دائمًا للفرح والأمل.

****

بعد عدة أسابيع من التجوال في مطار بريتوريا، عاصمة جنوب إفريقيا، نزل من الطائرة وهو يشعر بأن رحلته الحقيقية قد بدأت للتو. كان هدفه واضحًا ولكنه بعيد المنال، فقد قرر أن يبدأ

بحثه بين أروقة المدارس والجامعات، يبحث عن شيء أو شخص معين. تنقل من مكان إلى آخر، مستكشفًا كل زاوية، وكل لقاء أضاف إلى رحلته خطوة جديدة نحو هدفه.

بعدما أنهى مهمته في جنوب إفريقيا، كان الوقت قد حان للانتقال إلى محطة جديدة في رحلته. حلق بعيدًا عبر القارات، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدًا إلى ولاية تكساس. هناك، في مدينة مترامية الأطراف، التقى أخيرًا بالشخص الذي كان يبحث عنه بشغف. كان اللقاء مليئًا بالتوقعات، فقد وجد أمامه شابًا لافتًا للنظر، يتسم بجمال مميز وذكاء حاد. ذلك الشاب لم يكن سوى إيلون ماسك، الرجل الذي يحمل بين طيات أفكاره رؤى مستقبلية جريئة، وشغفًا لتغيير العالم.

بهذا اللقاء، شعر بأن رحلته التي بدأت في جنوب إفريقيا قد وصلت إلى مرحلة جديدة ومثيرة، حيث يقف الآن على عتبة مغامرة أكبر مع شخصية تحمل طموحات تتجاوز حدود المستحيل.

****

بينما كانت الشمس تغرب خلف الأفق، وتغلف المدينة بظلالها الطويلة، عادت الهدوء إلى الأماكن التي شهدت النزاع والصراع. لكن في قلب هذا السكون، كان هناك شعور بأن الصراع لم ينته بعد.

المنظمة السرية الماسونية، التي واجهتها القوى المتعارضة بأقصى قوتها، كانت لا تزال تخفي أسرارها العميقة تحت غطاء من الغموض. في إحدى الزوايا المظلمة في إحدى المدن الكبرى، اجتمع القادة الباقون، يتبادلون نظرات مليئة بالقلق والتخطيط.

"لقد خسرنا معركة، ولكن الحرب لم تنته بعد"، قال بيور بصوت مشدود، بينما كان ينظر إلى خريطة تحتوي على علامات وأهداف غير واضحة.

من جهة أخرى، كان بيور و اندروماليوس يقفون على شرفة تطل على المدينة، يتطلعون إلى الأفق بنظرات متفائلة ولكنها مليئة بالقلق. لقد حققوا انتصارات مهمة، لكنهم يعرفون أن المنظمة الماسونية ما زالت تمتلك قوى خفية وشبكات سرية قد تشكل تهديدًا مستمرًا.

قال بيور، وهو ينظر إلى أفق المدينة: "لقد خطونا خطوات كبيرة، يجب أن نكون مستعدين لأي تطورات جديدة."

بينما كانت الهدوء يملأ الأفق، بدأت الأضواء تتلألأ في المدينة من بعيد، وكأنها تومئ إلى بداية فصل جديد في القصة. كان الجميع على علم أن النهاية ليست سوى بداية لمرحلة جديدة، حيث ستستمر المواجهات والصراعات في ظل شبكة من الأسرار والتحديات غير المتوقعة.

ومع أن الغموض ما زال يكتنف مصيرهم، فإن الأمل والتصميم كانا يملأهما القوة للتصدي لأي تهديدات جديدة قد تظهر. إن النهاية التي تبدو غير واضحة كانت تعد بفرص جديدة وحكايات لم تُروَ بعد، تاركةً القارئ في حالة من الترقب لما قد يأتي في المستقبل.

تمت ،،،